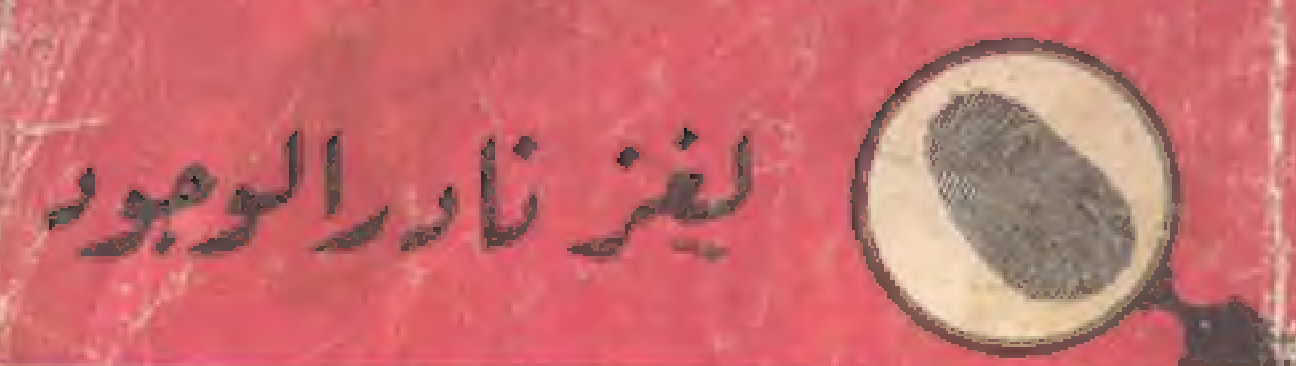
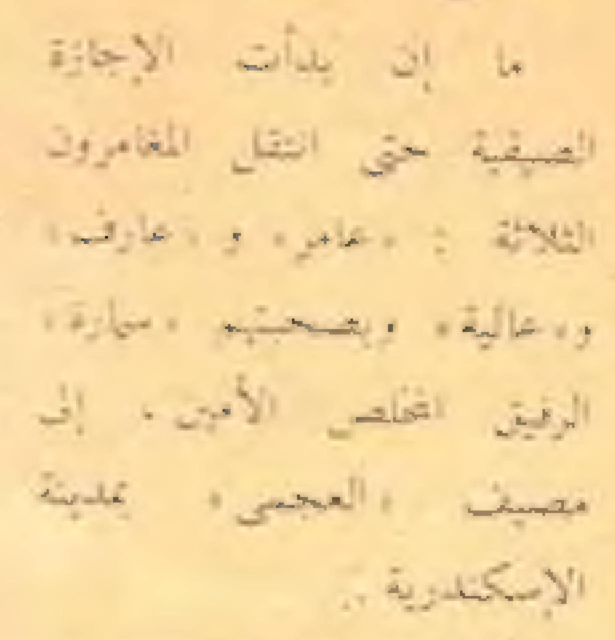
قصص بوليسية للأولاد



لغز نادر الوجود

الشاطئ الهادئ !


عامر

ما إن بدأت الإجازة الصيفية حتى انتقل المغامرون الثلاثة : «عامر» و «عارف» و «عالية» بصحبتهم «سمارة» الرفيق المخلص الأمين ، إلى مصيف «العجمي» بمدينة الإسكندرية ..

وكان «عارف» يصطحب معه كعادته قطه الأسود «مرجان» ، كما كان يرافق «سمارة» كلبه الذكيّ المشاغب «روميل» .

أما الببغاء الداهية «زاهية» ، وزوجها الفندي «جابر» ، بألوانه الزرقاء والحمراء والخضراء والصفراء ، فقد صمّم والدهم على أن يبقيا في القاهرة ، فهو يريد أن يهجع في هذا المصيف الهادئ إلى الراحة والاستجمام ، لا إلى فض المشاكسات والمشاحنات المستمرة بينهما وبين «مرجان» و «روميل» !

كان الوالد قد استأجر فيلا أنيقة في هذا المصيف الرائع ، ليقضي

فيها المغامرون إجازتهم على شاطئ البحر ، مكافأة لهم على تفوقهم الباهر ونجاحهم .

سافر المغامرون ، ترافقهم مربيتهم «أم السعد» لرعايتهم وتجهيز الطعام لهم ، على أن يلحق هو بهم مع والدتهم بعد أسبوع ، إذ كان لديه عَمَلٌ يقتضى منه البقاء فى القاهرة .

كانت الفيلا تقع على شاطئ البحر مباشرة ، وفى مكان متطرف هادئ فى المصيف . وهى مكوّنة من طابقين ، تحيط بها حديقة صغيرة . وتقع غرف النوم الثلاث والحمام فى الطابق العلوى ، فى حين يشتمل الطابق السفلى على حجرة متسعة للجلوس ، وأخرى للطعام ، وحمام ومطبخ .

وكانت تقع بالقرب منها ، وعلى بعد ما يقرب من خمسين متراً ، فيلا كبيرة .

أخذ المغامرون يتطلعون إلى هذه الفيلا المجاورة عند وصولهم ، وهم يتعجبون . فقد لاحظوا أن نوافذها مغلقة ، لا حس فيها ولا حركة ، حتى لتبدو كأنها مهملة مهجورة ! . .

عالية : أليس من العجيب أن تظل هذه الفيلا الجميلة مغلقة ونحن الآن فى أغسطس ؟ !؟ . .

عامر : وما العجب فى ذلك ! فالصيف مازال طويلاً ! ربما

يصل أصحابها قريباً !

عارف : على كل حال هذا ليس من شأننا !

سمارة : ولكن هذا لا يمنع من معاينتها ، ومن التحرى عن أصحابها !

عالية : ولم لا ! ربما كنا نعرفهم !

* * *

جلس المغامرون وهم بلباس البحر تحت مظلة زاهية الألوان ، نصبوها بالقرب من حافة الماء . وكان «سمارة» يقذف «لروميل» بكرة صغيرة من المطاط داخل البحر ، والكلب يخوض وراءها فى الماء ليأتى بها إلى سيده ، وهو سعيد بممارسة أولى تجاربه فى السباحة . ولو أن الكلب لا يحتاج إلى تعلم السباحة ، فهو سباح ماهر بالغريزة !

أما «مرجان» فكان يقبع منكمشاً بجوار «عارف» . فالقط يكره الماء ويهابه ولا يقربه ! وهو إذا احتاج إلى حمام لعق وبره بلسانه !

كان المغامرون يتمددون تحت المظلة بعد أن استمتعوا بمياه البحر لبعض الوقت . وظلوا هكذا صامتين واجمين لفترة طويلة ! صحيح أنهم أخذوا قسطهم من الرياضة والسباحة ! ولكن ماذا بعد ذلك ؟ إن مثل هذا العمل الرتيب الروتينى سوف يتكرر حتى ينتهى بهم شهر أغسطس .



كان «سارة» يقذف بالكرة داخل البحر، و«زويل» يخوض المياه ليأتى بها.

لقد اكتشفوا منذ اليوم الأول أن هذا المكان الهادئ النائى لا يوحى إليهم بأية بارقة من الإثارة أو المغامرة . وهو ما سوف ينغص عليهم صفو الإقامة فى مصيف «العجمى» الجميل ! . .

لم يكن أحدهم يتصور أن يقضى النهار بطوله فى السباحة ، أو فى الاسترخاء تحت المظلة ، كما يفعل باقى الناس ! ! ثم يمضى بهم الليل الطويل وهم فى سبات عميق ! . . إنهم لم يتعوّدوا على ذلك ! لاشك أن السأم سوف ينتابهم بعد يومين ! ! . .

ولكنهم استسلموا كارهين أمام الأمر الواقع منذ اليوم الأول ! إذ ماذا بيدهم أن يفعلوه ! فهم لا يرون أمامهم غير زرقة البحر . ولا يطرق أسماعهم سوى هدير الأمواج وهى تتكسّر على الشاطئ الرملى الناعم !

وفجأة قالت «عالية» لقد زهقت من الجلوس بلا عمل ! هيّا بنا نفعل شيئاً !

وافقها الجميع على أن يفعلوا شيئاً . . أى شىء ! . . فهو أفضل من الاسترخاء بلا عمل تحت المظلة !

. ساروا فى اتجاه الفيلا الخالية حتى وصلوا أمامها . كانت تبدو موحشة بنوافذها المغلقة ، وبحديقتها المهملة ، والسكون يخيّم على أرجائها ، والتلال الصحراوية تمتد إلى جانبها . فقد كانت آخر

مسكن على شاطئ المصيف .

كانت الفيلا محاطة بسور حجرى واطئ ، تتوسطه بوابة خشبية مفتوحة . وتصل هذه البوابة بباب المنزل الداخلى طرقة تراكمت فيها الرمال الناعمة التى تحملها الرياح .

وكان المغامرون يفحصون المكان فى صمت ، إلى أن أبدت «عالية» أولى ملاحظاتها الدقيقة ، فقالت : إن أحداً لم تطأ قدمه أرض هذا المنزل منذ وقت طويل !

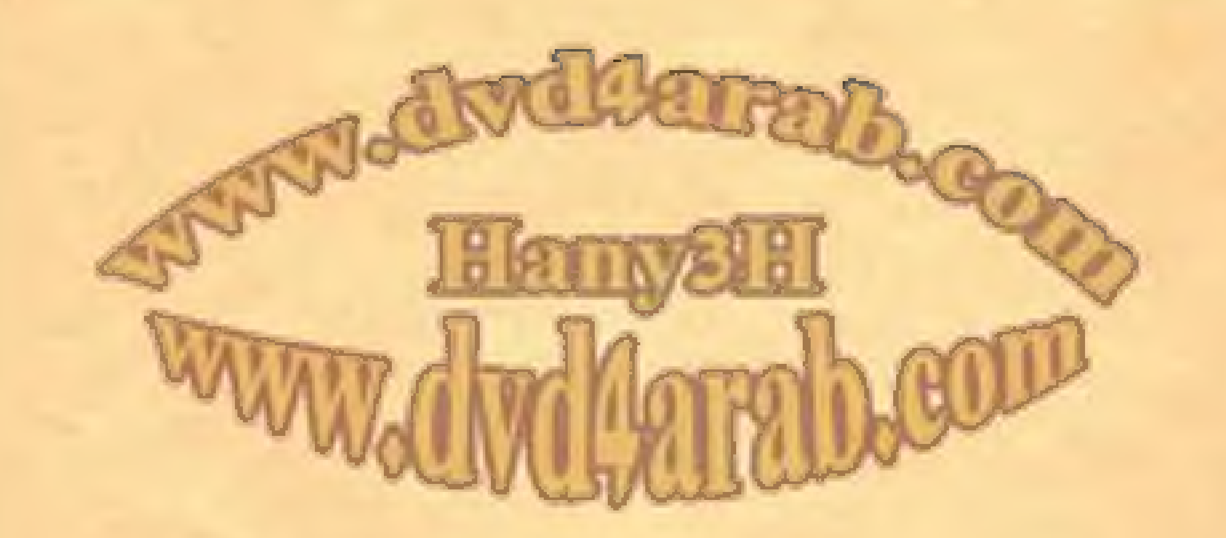
عامر : وكيف عرفت ذلك ؟

عالية : انظروا إلى رمال الطرقة التى توصل من البوابة الخارجية حتى باب المنزل الداخلى ! إنها ناعمة كالحرير ، ليس بها أثر لقدم واحدة !

عارف : من الواضح أن المنزل لا يقطنه أحد ! يكفى أن تكون نوافذه مغلقة ، وحديقته مهملة !

سارة : تعالوا ندور حول المنزل ، ربما اكتشفنا شيئاً !

داروا حول السور الحجرى فى حذر ، فوجدوا فى جانب من المنزل ، وفى الطابق الأرضى ، نافذة زجاجية صغيرة ، تتدلى منها ستارة سميكة مهلهلة ، تحجب عنهم ما بداخل الحجرة . فى حين كانت النافذة الخشبية الخارجية مفتوحة على مصراعيها ! ! .



توقفوا برهة يتداولون فيما بينهم . ألا يعني هذا أن شخصاً يقطن هذه الحجرة؟؟ أتكون هذه هي غرفة الحارس؟ وهو الآن بداخلها! أم تُرى قد تركت النافذة مفتوحة سهواً؟ والغرفة الآن خاوية خالية!!..

عامر : ولكن كيف يدخل الحارس ويخرج وآثار أقدامه لا تظهر على رمال الطرقة؟..

عالية : هذا بسيط! ربما كان يدخل ويخرج من باب خلفي!

تابعوا سيرهم حتى وصلوا إلى جدار المنزل الخلفي . وهناك رأوا باباً جانبيًّا صغيراً ، يجاوره باب خشبي ضخم!

عامر : إذا كان هناك من يقطن هذه الحجرة ، فهو يستعمل هذا الباب الصغير! أما هذا الباب الضخم فيبدو أنه باب جراج أو مخزن كبير!

عارف : وماذا يهمّنا في كل ذلك!!.. يحسن بنا أن نعود إلى الشاطئ.

* * *

عادوا أدراجهم وأخذوا يسيرون بكسل وتراخ على الشاطئ المواجه للفيلا الخاوية . وكانت المياه لا تبعد عنها أكثر من عشرين متراً .

توقفت « عالية » قليلاً ، وهي تبدى إعجابها برمال الشاطئ

النظيفة ، وقالت ضاحكة : ما رأيكم أن نمضي وقتنا في بناء طابية من هذه الرمال ، تنافس بها هذه الفيلا ؟..

وافقوها على مضض ، فليس بناء طابية من الرمال هو ما كان يصبو إليه المغامرون في إجازتهم!!.. ولكن ما العمل وليس أمامهم ما يفعلونه الآن غير ذلك!

عامر : اشتركي أنت يا « عالية » مع « عارف » في بناء الطابية ، أما أنا و « سمارة » فسنقيم تمثالين لحراستها!!..

وبعد ساعة كانت الطابية الرملية قائمة على الشاطئ تشرف على الفيلا كالحصن المنيع! كان ارتفاع جدرانها ينوف على المتر طولاً يزينها برجان على كلا الجانبين . وكانت « عالية » و « عارف » يجلسان القرفصاء بداخلها وهما يتطلعان إلى الفيلا الخاوية!

أما « عامر » و « سمارة » فقد انتهيا من إقامة تمثالي الحارسين ، وكانا يحاكيان حجمهما الطبيعي وقد استعانا بالزلط فرشقاهما في رأسيهما مكان العينين والأنف والفم ، حتى يكاد يخيّل للرائي أنهما لرجلين حقيقيين!!..

عالية : والآن لم يبق أمامنا إلا أن نختار لهما اسماً!

عامر : سأطلق على حارسي « الشاطر حسن »!

سمارة : وأنا « على بابا »!!..

كان المغامرون ينظرون إلى نتيجة عملهم بفخر وإعجاب . ولكن كان أكثرهم زهواً هو «سمارة» . فقد كان منظر «على بابا» رائعاً حقاً ، خاصة بعد أن خلع «سمارة» طاقيته ووضعها على رأس «على بابا» . ولم يكن ينقصه غير «الأربعين حرامى» يلتفون حوله !

سمارة : لا أعتقد أن أحداً سوف تطاوعه نفسه على هدم مثل هذا العمل الفنى البديع !

عالية : من حسن حظنا أن هذا الموقع بعيد عن متناول المصطافين !

وبينما هم يتضاحكون ويمزحون ، إذا «روميل» ينبح فجأة ، ثم يعدو بسرعة فائقة ، يتبعه القط «مرجان» !

نادى «سمارة» على «روميل» وقد ظنه يقتفى أثر كلب ضال . كما نادى «عارف» على قطه «مرجان» ، وقد ظنّه شاهد فأراً . ولكنهما كانا قد اختفيا داخل حديقة الفيلا الخاوية .

لم يجد المغامرون بداً من تتبعهما ، فدخلوا الفيلا يبحثون فى أرجائها حتى وصلوا إلى النافذة الزجاجية . وهناك عثروا على «روميل» وهو ينبح تحت النافذة ، و«مرجان» وهو يسانده بموائه !

وقف الجميع أمام النافذة الزجاجية الصغيرة وهم يحتارون فى أمرهما . إنهم لا يرون ما يدعو لنباح «روميل» ومواء «مرجان»

المتواصل !

وما إن بدأ «سمارة» فى نهر «روميل» بشدة على سلوكه الشائن وعدم إطاعته لأوامره ، حتى فوجئوا بالستارة السميكة المهلهلة وهى تتحرك ، وبالنافذة الزجاجية الصغيرة وهى تفتح ، وبوجه قبيح لم يروا أقبح منه فى حياتهم من قبل ، وهو يطلّ عليهم من النافذة .

صرخ فيهم الرجل ذو الوجه القبيح بصوت أجش ارتج له زجاج النافذة قائلاً : أخرجوا من هنا يا ملاعين ! خذوا كلبكم واخرجوا حالاً ! من أذن لكم بالدخول ؟ أنا لا أسمح بدخول الأطفال فى هذا المنزل ! ! . .



السيارة الغامضة

وقف «روميل» فى إصرار وهو ينبح فى وجه الرجل. لم تكن تهمّه بشاعته أو قبح منظره وقسوته وهو يطلّ عليه من النافذة يهدّد ويتوعّد. أما «مرجان» فقد تسلل بخفّة ليحتمى «بعارف».

روميل

استدار الرجل واختفى، ثم خرج لهم من باب جانبى صغير، وكان يصيح فيهم وهو يمسك بعصاً غليظة قائلاً: سوف أعطى هذا الكلب درساً فى الأدب وحسن السلوك! أما أنتم فلى معكم شأن آخر!

وهنا تعرّض «سيارة» للرجل القبيح فى شجاعة فدائية، للذود عن كلبه الأمين، وقال له: إياك أن تؤذى كلبى.. سنأخذه ونغادر المكان!

توقف الرجل فجأة وقال بصوت عال: ماذا تقول! ماذا

تقول! بُهت الجميع، فقد كان «سيارة» لا يبعد عن الرجل أكثر من متر واحد. يبدو أن الرجل أصمّ!!..

فصرخ «سيارة» بأعلى صوته قائلاً: أقول إننا سنأخذ الكلب ونغادر المكان! نغادر المكان! أتسمع؟

فأجابه الرجل: حسناً حسناً! لا تصرخ هكذا! إياكم أن تعودوا مرة ثانية، وإلاّ أبلغت عنكم الشرطة!

قال هذا واختفى داخل المنزل، وكان لايزال يرغى ويزبد ويتوعد!

أما المغامرون فقد غادروا المكان يقصدون منزلهم حيث حان موعد الغداء، وهم يتعجّبون أشدّ العجب من أمر هذا الرجل القبيح الأصمّ!

* * *

وعندما حانت الساعة التاسعة مساء، دخلوا حجرات نومهم، فليس هناك ما يفعلونه أفضل من النوم. كانت «عالية» تشارك أخاها «عامر» فى حجرة. و«عارف» يشارك «سيارة» فى حجرة ثانية، مع «روميل» و«مرجان» اللذين كانا يصرّان على النوم تحت أقدامهما. وهما يدركان تماماً أنه لو صدر عنهما صوت، أو تعاركا معاً أثناء الليل، لكان نصيبهما الطرد من الغرفة! ولذلك كانا يلزمان الصمت

والهدوء حتى الصباح !

وكانت الحجرة الثالثة مخصصة للوالدين . أما «أم السعد» فكانت ترقد على أريكة فى حجرة الجلوس بالدور الأرضى .

وكان «عامر» يرتب حاجياته على مائدة وسط الغرفة ، وهو يتحدث إلى «عالية» ، التى كانت ترقد على سريرها والنوم يداعب جفونها . وفجأة سألها : هل رأيت نظارتى الشمسية يا «عالية» ؟ .

فأجابته بالنفى ، ولكنها استدركت وقالت : أتذكر أنى رأيتك بها آخر مرة عندما كنت تبنى «الشاطر حسن» ! . .

عامر : ولكنى لا أجدها . . أغلب الظن أنها سقطت منى هناك ! يجدر بى أن أذهب لأبحث عنها الآن ، قبل أن يعثر عليها أحدهم فى الصباح !

قال هذا ، ثم تناول بطاريته الكهربائية وغادر الغرفة . وفى طريقه إلى الخارج كان يتسلل فى حذر خوفاً من إيقاظ «أم السعد» التى كانت ترقد على أريكتها فى الطابق الأرضى .

* * *

وصل «عامر» إلى موقع الطابية الرملية ، والبطارية فى يده تنير له الطريق . وكان الشاطئ يبدو فى ظلام الليل البهيم كالصحراء المهجورة . فلا أثر ولا صوت لإنس أو حيوان ، اللهم إلا صوت هدير

أمواج البحر الهائج .

صوّب بطاريته إلى «الشاطر حسن» و«على بابا» ، فخيّل إليه أنهما يبحلقان فيه ، وأنهما يتحرّكان لملاقاته والترحيب به !

سرت القشعريرة فى بدنه ، ووقف فى مكانه جامداً بلا حراك ! ولكن التمثالين لم يتحركا بطبيعة الحال ! فتنفس الصّعداء ، وأخذ يحدّث نفسه بصوت مسموع لكى يسرّى عن نفسه فى وحدته : لا تكن غبياً ! كيف يتحرك التمثالان وهما من الرمل؟ إنها تخيلات هيأتها لك رهبة المكان ! هيّا ابحث عن النظارة ، وعجّل بالعودة إلى حيث الأمان !

ومع ذلك فقد أخذ يبحث وسط الرمال ، وهو يدير ظهره نحو التمثالين ليتفادى نظراتهما إليه بعيونهما الحجرية ، حتى عثر على نظارته .

وعلى حين فجأة ضعف ضوء البطارية . ثم انطفأت ! وساد الظلام . لعن «عامر» حظّه العاثر ، وقال : ليس هذا وقته ! ولكن الحمد لله إنى أعرف طريقى فى الظلام إلى المنزل .

ولكنه ما كاد يأخذ طريقه إلى المنزل القريب ، حتى سمع صوتاً أخذ يعلو كلّما اقترب منه . ثم رأى أضواء سيارة تتجه نحوه ببطء شديد ، وهى تسير بصعوبة فوق الرمال !

أخذته الدهشة والعجب . إذ ما الذى يأتى بهذه السيارة فى هذا المكان ، وفى مثل هذا الوقت من الليل ؟ فلا طريق ممهّد هنا تسير عليه العربات والسيارات ! أتكون هذه السيارة قد ضلّت طريقها وسط الظلام ؟ ؟ إذا كان الأمر كذلك فليذهب إلى السائق ليرشده إلى الطريق الصحيح !

ولكنه آثر أن يتريث حتى يتبيّن الأمر . فقد خيّل إليه أن السيارة تقطر وراءها شيئاً ! شيئاً يبدوله فى الظلام أنه كبير الحجم ! ماذا يمكن أن يكون هذا الشىء ياترى ؟ ؟

أتكون مقطورة لنقل الأثاث ؟ ربما كان أحد المصيفين ينقل أثاثه إيذاناً بقرب وصوله ؟ ولكن لا ! إن هذا الشىء أصغر من أن يسع أثاثاً ! ! . .

أيكون هذا الشىء «كارافان» ؟ إنه لا يعتقد ذلك ، وإلاّ أين هى نوافذه وأبوابه ؟ ؟ إن هذا الشىء يخلو تماماً من النوافذ والأبواب ؟ إنه محكم الغلق كالصندوق ! ! . .

إذن ماذا تكون هذه المقطورة العجيبة ؟ وإلى أين تتجه ؟ لابد أن يكون السائق ارتكب خطأً وضل سبيله ! ! . .

واصل شبح السيارة والمقطورة العجيبة سيرهما حتى وقفا أمام بوابة الفيلا الخالية ! ثم أطفئت أنوار السيارة وساد الظلام والسكون

الرهيب .

إن أمر هذه السيارة عجيب حقاً ! ما هذا الذى يحدث أمامه ؟ ! رأى «عامر» أن يتوارى ، ولكنه لم يجد أمامه مخبأ يأويه فى هذا المكان المكشوف سوى الطابية الرملية ! فربض داخلها !

إن أحداً لن يخطر على باله أن مثل هذا البنيان الرملى الذى يشيّده الأطفال إنما يأوى آدمياً !

شاهد من مكانه الحصين أشباحاً تتحرك لأكثر من شخص تترجلّ من السيارة . ولكنه لم يكن يتبينها بوضوح فى الظلام ، أو يسمع وقع أقدامها فوق الرمال . ولكن كانت تصله فقط همسات خافية ، ينقلها إليه الريح !

إلى أن سمع بغتة حديثاً عالياً يجرى بين شخصين :

– أنت متأكد يا «مرسى» أن الفيلا خالية ؟

– نعم يا «حميدو» . هناك فقط الحارس «عمّ عَطْوة» ، ولا خوف علينا منه فهو أصم لن يسمعنا !

– ومع ذلك يجب الحذر من باب الاحتياط !

وما إن ختما حديثهما وساد الصمت ، حتى سطع شعاع قوى مصوّب تجاه الشاطئ حيث يختبئ «عامر» . فما كان منه إلاّ أن تكوّر على نفسه داخل الطابية . كم كان يودّ فى هذه اللحظة أن تبتلعه

الرمال وتخفيه في باطن الأرض !

وبعد قليل سمع صوتاً يصيح قائلاً : مَنْ هناك ؟ من أنت ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

منه ، وهي تزحف على الرمال !

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لقد ظنَّ الرجل أن «الشاطر حسن» و«علي بابا» رجلان حمقاوان يتجسسان عليهما في الظلام ! !

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كما فيها ! . إنه سوف يخبره بذلك في الصباح !

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكان في حيرة من أمره هل يعود إلى منزله بسرعة ليخبر بقية

[illegible]

وفجأة طَرَق سمعه صوت جعله يجمد في مكانه ! !

كان الصوت خليطاً من صرخة غاضبة ، وصياح عالٍ ، أعقبه

[illegible]

صوت الرجلين وهما يلهثان ويبحثان بشدة !

[illegible]

[illegible]

امتنانه لنجاته من هذه الورطة قبل أن يصيبه مكروه !

[illegible]

شجاعة مغطمة الطير لكي يتدخل فيه ! ! . .

[illegible]

[illegible]

دخل غرفته في هدوء لئلا يوقظ «عالية» ، وارتمى على سريره وقد طار النوم من جفنيه .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشاطئ الهادئ في ظلام الليل ؟ ؟

يالها من مفاجأة مثيرة تنتظر إخوته ! بل هي أكثر من مفاجأة . . . إنها مغامرة ! إنه ينتظر الصباح المبكر حتى يباغتهم بها !

[illegible]

على شاطئ البحر قد انقضى وولّى . . . وحان وقت الاستمتاع بالإثارة والمخاطرة !

كان « عامر » يفكر بعد أن دخل مخدعه بالأمس فيما جرى أمامه : في السيارة الغامضة التي تقطر وراءها شيئاً أشبه [illegible]

[illegible]

[illegible]

لاشك في أن ما كان يجرى أمامه في الظلام [illegible]

لابد أن في الأمر سراً . . بل ربما جريمة ترتكب [illegible]

وكان يلوم نفسه على أن شجاعته خانته . وأنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

كانت عواقب الأمور ؟ ؟

« عامر » يضع خطة

[illegible]



عاليه

وجدت أخاها لا يزال نائماً . فلم تشأ إيقاظه . فذهبت إلى حجرة « عارف » و « سماره » فوجدتهما قد سبقاها إلى غرفة المائدة . وإذا بصوت « أم السعد » وهي تنادى عليها وعلى « عامر » بالإسراع لتناول الإفطار قبل أن « يبرد الشاى » !

[illegible]

عينيه . فلم يكن قد أخذ قسطه الكافي من الراحة .

عالية : صباح الخير يا « عامر » . قلقت عليك بالأمس ، وانتظرتك طويلاً حتى غلبني النوم . هل عثرت على الطائرة ؟

عامر : [illegible]

عالية : ماذا بك ؟ عيناك متعبتان ، ووجهك شاحب ! !

عامر : أبداً ! حادث بسيط وقع أمس أمام عينيّ ! ! .

عالية : حادث ! أيوجد فى هذا المكان الهادئ حوادث ؟
قل لى ماذا حدث ؟ . .

عامر : لا أدرى تماماً ! . . حادث قد لا ينحل عن شىء أو بالعكس قد يقودنا إلى مغامرة خطيرة ! !

لمعت عينا «عالية» وقالت مغامرة ! ! . [illegible]
فى المصيف !

عامر : هذا يتوقف على ما سنجربه اليوم من تجربات . . والخطة [illegible]
بعد الإفطار. فأنا الآن جوعان . . هيا بنا ! !

عقد المغامرون مجلسهم فى غرفة «عامر» فيما يشبه «مجلس [illegible]
والضجيج والصراع الذى لم يعرف مصدره أو سببه ! ! . .

[illegible]

يحتجزون فيها سجيناً . . أو أسيراً ؟ ؟ . .

عامر : [illegible]
لا تصدر عنه زمجرات مكتومة ، وأصوات صراع ومقاومة [illegible]

عارف : هل تظن أنه كان بداخلها رجل ؟ ؟ . .

عامر : [illegible]
عنه أيضاً مثل هذه الزمجرة المكتومة ! ! . .

عالية : ربما كان هذا الرجل مكمماً ! ! . .

[illegible]
سجين أو أسير مكمّم داخل هذا الصندوق ! ! . .

[illegible] فكيف سنتمكن
من مواجهتها . . ومعالجتها ؟ ؟ . .

عامر : [illegible]

عارف : [illegible]

عالية : ويمكننا سؤال الحارس عما إذا كان قد شعر بصوت أو حركة في الليلة الماضية ! ..

انبرى «سمارة» للإجابة عن هذا الاقتراح ، فهو لم ينس بعد [illegible]

المائدة وهو أصم ! . لو كنت مكانكم ما فعلت ذلك !

عامر : لابد أن يفعل أحدنا ذلك .. إن سؤاله في منتهى الأهمية !

عالية : [illegible]

عامر : طبعاً .. هذا مهم جداً . والآن فلنقسم العمل فيما — [illegible]

سمارة : وكيف ستوصل إلى هذه المأمورية الصعبة ؟

عامر : [illegible]

عارف : سأذهب أنا إلى مكتب البريد . وسيتولى «سمارة» سؤال [illegible]

عامر : حسناً وستتولى «عالية» البحث عن [illegible]

والصندوق إذا وجد ، وعليها أن تنقل صو[illegible] على ورقة ، فهي ماهرة في الرسم ! إذ قد نحتاج إليها فيما بعد ! !

تقبل الجميع اقتراحاته عن رضى وارتياح ، مادامت تبعد بهم عن طريق الحارس الشرس القبيح الأصم !

عمر : أما أنا فمهمتي هي مواجهة الحارس وسؤاله ؟ ؟ .

سمارة : و «روميل» ؟ .. ما هي مهمته ؟

عمر : سأصطحبه معي ليحميني من شراسة الحارس ..

عارف : و «مرجان» ؟ ؟ ..

عامر : [illegible] يتركا للبحث عن الفئران في حديقة الفيلا ! ! ..

عالية : ومتى سنبدأ ؟

عامر : [illegible] من نتائج .. والآن أتمنى لكم التوفيق .



الآثار الغريبة



تفرّق المغامرون وكلٌّ منهم مصمّم على إنجاز المهمة الموكلة به على أكمل وجه.

فتوجّه «عارف» يقصد مكتب [illegible] واحداً واحداً، بأسمائهم وعناوينهم!

[illegible] الصف الأول من الشاطئ؟؟.

نظر إليه الموظف نظرة الشك وأجابه: ومادامت الفيلا خالية كما تقول... فكيف يسكنها أحد؟؟.

عارف: أقصد أن أقول من يملكها؟!

الموظف: ولماذا تريد أن تعرف؟

عارف: يريد والدي أن يستأجرها!

الموظف: لا نعرف صاحبها، [illegible] في حوالة بريدية أول كل شهر!

عارف: [illegible]

الموظف: باسم «أحمد عطوة»، وهو حارس المنزل، و[illegible] مرتبه الشهري! هذا كل ما نعرفه فلا تضيّع وقتي أيها الصغير!!.

[illegible] «سيارة» فيما مثل هو فيه.

[illegible] حمراء اللون تستند إلى أحد الجدران، مخطوط عليها:

الحاج عمّار سويلم

سمسار عقارات ومبانى وشقق مفروشة

[illegible]

فوجده أعرابيًا . ففرح بهذا الاكتشاف فقد توسّم فيه خيراً . [illegible]
أعرابيّ مثله ، وربما تعاطفا وتفاهما !

[illegible]

إلى أصدقائه المغامرين لما فهموها ! ! .

[illegible]

[illegible]

مساعدته ؟ . .

[illegible]

يصحبه لمشاهدتها . فانتهز « سمارة » هذه الفرصة ، وأخبره أن [illegible]

[illegible]

ظهرت علامات الأسف على وجه السمسار ، وقال [illegible]

[illegible]

ولما سأله « سمارة » عن السبب في ذلك قال [illegible] هذه الفيلا منذ شهر !

سمارة : لابد أن يكون الشخص الذى ابتاعها من [illegible] وإلا لما تركها هكذا خالية ودون أن يؤجرها مفروشة ! ! .

السمسار : [illegible] هو كذلك [illegible] « محمّدى » [illegible]

[illegible]



[illegible]

السباق بسموحة !

شكره « سمارة » وانصرف ، وهو يشعر بالفرح والسعادة بعد أن أدى مهمته بنجاح . وكان يسير وهو يردد فى نفسه ما سمعه من [illegible] « فوزى محمدين » . . « فوزى محمدين » .

[illegible] مادى السباق بسموحة ! ! .

أما « عامر » فقد اصطحب معه « عالية » ، وسارا فى اتجاه الفيلا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

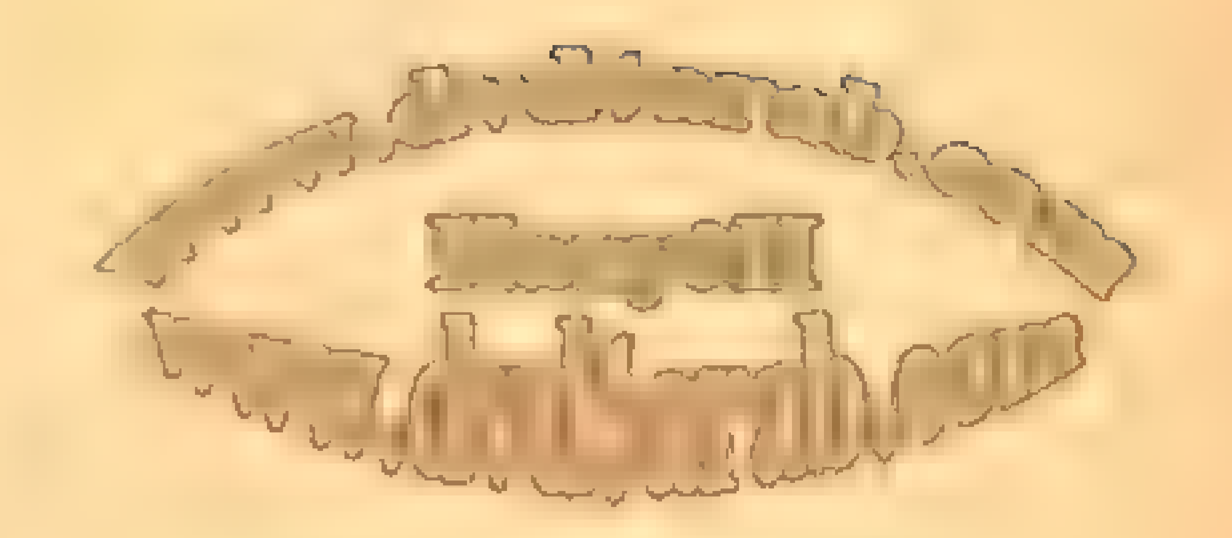
[illegible] قة الملاحظة ! ولبراعتك فى الرسم !

عالية : وماذا ستصنع أنت ؟

عامر : سأكون قريباً منك . سأدخل الحديقة لدراسة آثار الأقدام [illegible]

[illegible]

أمام البوابة بعد إنجاز مهمتنا .



[illegible]

[illegible]

تخلو من وسائل النقل والمارة .

[illegible]

[illegible]

تختلف عن النقوش المطموسة لإطارات السيارة ! !

[illegible]

فى جيبها !

[illegible]

نطر «عامر» !

[illegible]

[illegible]

مكانها منذ أن دخلوا بالأمس وراء «روميل» .

[illegible]

لا تخطئها !

[illegible]

داخل الحديقة !

[illegible]

صغير ! ! ولكن هذا مستبعد طبعاً ! !

[illegible]

ولم يشأ أن يذهب إلى أبعد من ذلك ! .

وكان «روميل» في كل ذلك يتبعه طول الوقت كظله . .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لم يتعجب «عامر» لفضول «روميل» ، فتلك الآثار غريبة على أنفه ، بخلاف آثار أقدامهم المألوفة لديه !

سمع صوت «عالية» وهي تناديه فذهب إليها . وكانت تقف

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أيضاً ، وأنه تتبعها إلى أن اختفت على النخيل !

عالية : [illegible]

[illegible] يختبئ داخل المنزل !

عامر : هذا محتمل . . ولكنه من يكون ؟ أو ماذا يكون ؟ ؟ إن

[illegible]

وسيلة !

عالية : لا يا «عامر» . . احترس ! ربما كانت غوريلا أو فيلاً

مثلاً ! !

عامر : لا أعتقد ذلك ! ولكن [illegible]

[illegible]

تكون لفيل . ولا تشبه حتى الجمل كذلك ! . . ياله من أمر محيّر ! !

عالية : إني خائفة ! ماذا تنوي أن تفعله الآن ؟

عامر : سنعود إلى منزلنا وننتظر مجيء «عارف» و «مبارك» ، وسوف يقدّم كل منا تقريره بما نفّذه من الخطّة !

[illegible]

قامته له أهمية كبرى في هذه القضيّة !

* * *

[illegible]

فوجدا أنهما سبقاهما إلى المنزل .

[illegible]

الإدلاء بمعلوماته .

[illegible]

[illegible]

ما في استطاعتنا !

عالية : وإذا كانت الجريمة قد وقعت بالفعل ! ! ! ..

عامر : هذا موضوع آخر ! المهمّ أن نؤدي واجبنا !

عامر : فلنبدأ بك يا «عارف».. ماذا فعلت ؟

عارف : لا شيء ! [illegible] وكن [illegible] [illegible]

[illegible]

عامر : وأنت يا «سمارة».. ماذا عندك ؟

[illegible] خضيع نضرة تفيض بالزهر والصحار ! ألم يعجب [illegible] في مهمة حساسة . وتمكن بذكائه ودهائه من استدراج [illegible] لتزويده بالمعلومات التي كان يسعى وراءها ؟

سمارة : [illegible] تلك النتيجة لم يكن بالأمر الهيّن السهل ! .

عالية : وهل عرفت اسم صاحب الفيلا ؟؟ ..

سمارة : [illegible] مجاور لنادي السباق بمنطقة «سموحة» !

أخرج «عامر» مفكرته ، ودوّن بها الاسم [illegible]

عامر : وأنت يا «عالية» !

[illegible] ورق الأسعار . والشريط [illegible] صندوق العربة [illegible] وهذا الشريط [illegible] فهي مصمومة [illegible] واضحة حتى يبدو أنها قديمة مستهلكة !

[illegible] الكشف عن هذا السر فيما بعد !

[illegible]

عارف : [illegible] شيء مجهول ؟

عالية : لا يمكن [illegible] ولكني عثرت على [illegible]

[illegible]

[illegible]ن تكون لشيء ثقيل الوزن ! ! .. ولكنها على كل حال ليست أقدام إنسان ولا هى حوافر حيوان ! ! .

عامر : [illegible] الرملية ، وتتبعنا حتى اختفت على النجيل داخل الحديقة !

مهارة : هذا أمر عجيب ! ! .. إذا لم تكن هذه الآثار لإنسان أو لحيوان .. فلمن تكون إذن ؟ ؟ .. شبح ! .. أو عفريت ! ! .

هى بلا شك لواحد من بين هؤلاء ! ! .

عارف : [illegible] يكون صاحبها مختفياً داخلها ! .. أليس كذلك ؟

عامر : [illegible] أنتم موفقون على ذلك !

سكت الجميع وسادهم الصمت .. وكان سكوتهم علامة الإيجاب ! .

السجين !



عارف

اطمأن «عامر» على أن [illegible] بحذافيرها . [illegible] اسم مالك الفيلا ومقر سكنه و حوزتهم . وها هم أولاء [illegible] «عالية» ودقة ملاحظتها ، وبراعتها فى الرسم قد حصلوا على علامات إطارات [illegible] فعلا . أو - كما قال «مهارة» - [illegible] على أن هناك شيئاً كان يجرى فى الخفاء ، خاصة أنه حدث فى ظلام الليل .. وفى مكان غير مطروق !

كان «عامر» يفكر في [illegible]
[illegible] ! !
[illegible]
[illegible] ولكن [illegible]
يجد «عامر» بديلاً لها ! ! .

عامر : [illegible] «عصفور» [illegible]
وأن نستدرجه في الحديث ، ربما خرجنا منه بشيء ؟ !

سارة : وهل نسيت عصاه الغليظة ؟ ! .

عالية : وما الفائدة ؟ كيف سنتفاهم معه وهو أصم ؟ !

عامر : سأحاول أن أتحدث إليه [illegible]
تجاني ليحميني منه !

عارف : [illegible]
يطاردك في الحديقة ! ! . .

عامر : [illegible]
[illegible] على الشاطئ [illegible]
«عن [illegible] محادثتي مع «عصفور» [illegible]

حركة خفيفة حتى [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] «عصفور» [illegible]
يحاول دخول المنزل إذا ما وجد منفذاً [illegible]
[illegible]
[illegible]
ساعدتهم !

عالية : [illegible] «عامر» [illegible]
الحارس ؟

عامر : [illegible]
الماضية !

عارف : [illegible] ليس من شأنك ؟ ! [illegible] أو لماذا تريد
أن تعرف ؟

سارة : [illegible] «عصفور» [illegible] هذه الحركة [illegible]
[illegible]
لذلك غضباً شديداً ! ! .

عامر : [illegible] ستعمل معه الحيلة !

عالية [illegible]

في هذا المنزل ؟ ؟ . . من يعلم ؟ ربما انطلق لسانه في الكلام !

[illegible]

الزجاجية الصغيرة . وكانت ستائرها مسدلة .

كانت هذه البقعة من الحديقة مهملة إهمالاً شديداً ، ماتت أشجارها ويبست حشائشها ، وغطتها الرمال الناعمة ، فسار حتى [illegible]

تمييزها بوضوح ، لأنها كانت متقاربة متداخلة ، وكأنّ صراعاً أو مقاومة عنيفة دارت فوق الرمال ! ! .

وهناك أمام باب المطبخ توقفت هذه الآثار . . . واختفت ! ! .

كان « عامر » يتعجب لذلك أشدّ العجب ، وهو يحاول أن يفتح

[illegible] في الداخل ، فرأى قدرا صغيرا [illegible]

إنها آثار الحارس ولاشك ! فمَنْ غيره يدخل المطبخ ! ! . .

[illegible]

وفي البحث عن منفذ يدخل منه . إذا بالنافذة تفتح فجأة . والحارس يقف في مواجهته وهو يرمقه بنظراته النارية !

الحارس : ماذا تفعل هنا ؟ أتبحث عن الكنب في المطبخ ؟ [illegible] وإياك أن أراك هنا مرة [illegible]

عامر : حسناً ! أنا آسف ! . . سأخرج حالاً ! ولكن قبل ذلك [illegible]

الحارس : ماذا تقول ؟ ارفع صوتك !

صاح « عامر » بكل ما فيه من قوة : أقول . . ألا تشعر بالوحدة في هذا المنزل ؟

الحارس : هذا ليس من شأنك !

عامر : ألا تخاف من اللصوص ؟ ؟ . .

الحارس : ماذا تقول ؟ . . لصوص . . لصوص ! !

عامر : نعم .. نعم .. اللصوص ! ! .

الحارس : [illegible]

سيسرق اللصوص ، وليس فى المنزل ما يستحق السرقة !

صمت «عامر» قليلاً وهو يتفرّس فى وجه الحارس . إن الفرصة [illegible]

الأطفال الشياطين !

عامر : [illegible]

أو حيوانات غريبة !

[illegible]

كالصخر لا يعبر عن شىء !

الحارس : [illegible]

الخزعبلات ؟ ؟ ..

عامر : أبداً .. أبداً .. ألم تصل إلى سمعك أصوات اللصوص

فى الليلة الماضية وهم يحاولون اقتحام المنزل ؟ ؟ ..

الحارس : وكيف أسمع أصواتاً فى الخارج وأنا [illegible]

عامر : ألم تسمع أصواتاً داخل المنزل ؟ ؟ ..

الحارس : ربما ! ! .. لقد سمعت أصواتاً تشبه [illegible] ، همهمة [illegible]

من المنزل ! ..

عامر : هل تسمح لى بأن أدخل المنزل ربما .

الحارس : ماشاء الله ! ! .. تدخل المنزل ! ! .. إنك تهزأ [illegible]

إنكم معشر الأطفال مصدر المشاكل والمتاعب !

قال هذا وقفز من النافذة إلى الحديقة . فما كان من «عامر» [illegible]

. . .

اندفع «عامر» من البوابة وهو يعدو بأقصى سرعته : لم تجه

[illegible] وكان «روميل» أسفهم في العدو . .

وما إن دخلوا المنزل ، حتى طلب منهم «عامر» الاجتماع فوراً [illegible] ما أسفرت عنه زيارته للفيلا .

عامر : [illegible] أن [illegible] دخلوا هذه الفيلا في الليلة الماضية . [illegible] إن آثارهم تدل عليهم !

عارف : وماذا تستنتج من ذلك ؟

عامر : [illegible]

عالية : سجين ! ! . . ماذا تعني ؟

عامر : أعتقد أن هذا الصندوق المقفل الذي كنت تنتظره السيارة ، كان يحوي سجيناً !

سمارة : [illegible]

عامر : [illegible] أنه صدر عن مصاب أو جريح أو ما أشبه ذلك !

عالية : [illegible]

عامر : [illegible] أنه سمع صوت [illegible] الفيلا مشابهاً لما سمعته أنا . ولكنه عزاه إلى الطين المتواصل في [illegible]

شيجة صدمه !

[illegible] من صندوق مقفل [illegible] . ماذا يعني ذلك ؟ [illegible] تقتضي منهم التزام الاحتراس والحذر !

عالية : وإذا كان هناك أسير داخل المنزل [illegible] بالطعام ؟ ومن يزوده بالماء ؟ . .

عارف : هذا صحيح . . من يأتي له بالماء والطعام ؟

سمارة : ولماذا يحبسونه داخل هذه الفيلا الخالية ؟

عامر : من يعلم ؟ . . ربما كانت عملية اختطاف لطلب [illegible]

عاودهم الصمت بعد أن وصل بهم الاستنتاج إلى ذلك . [illegible] مجرد طرفاً فيها ، فهذا شيء آخر لم يخطر لهم على بال !

عالية : [illegible]

عارف : هل نتصل بوالدينا ؟ أو نبلغ الشرطة ؟

عامر : أرى أن نتمهل قليلاً ! سننتظر حتى نجمع المزيد من

المعلومات ؟ ربما كان هناك تفسير آخر لما شاهدته !

عارف : هذه المسألة لا تحتاج إلى تفسير [illegible] في نظري ؟ ؟

عامر : كأن تكون هذه [illegible] مثلاً [illegible]

في الظلام . . . هذا محتمل !

عالية : والصوت الذي سمعته ؟

عامر : هو صوت مريض أو جريح [illegible] نفسه وهو يتأوه

ويتألم ! ! . .

عالية : ولكن الحارس يقول إنه سمعه بعد دخول [illegible]

عامر : الحارس لا يميّز الأصوات جيداً بأذنيه [illegible] !

سمارة : يستحسن عدم إبلاغ الشرطة إلا إذا ثبت لنا فعلاً أن

شيئاً غريباً يجري داخل الفيلا ! وإلا استهزءوا بنا !

عارف : أوافق على ذلك . وإلا [illegible] ظهرنا أمام

المحققين بمظهر السذج والبله والطفولة ! . .

عالية : وهذا يعني أننا سنحتفظ مؤقتاً بهذا السر لأنفسنا ولكن

في الوقت نفسه يجب ألا نقف مكتوفي الأيدي !

كان المغامرون يفكرون في [illegible] . وفي [illegible]

[illegible] ! [illegible] لقد فكرت في شيء ! [illegible]

يبدو مخيفاً ، ولكن لا بديل له !

فقال الجميع في نفس واحد : وما هو ؟ ؟ ! . .

عامر : [illegible] في وجود شخص في المنزل . فلا بد أن أحداً

يطعمه ويسقيه . . أليس كذلك ؟ . .

عالية : طبعاً . . وإلا مات جوعاً وعطشاً !

عامر : [illegible] هذا الشخص يقوم مثل هذا العمل ليلاً

حتى لا يراه أحد . . أليس كذلك ؟ . .

عارف : طبعي . . هذا محتمل جداً !

عامر : [illegible] نرقب [illegible] الفيلا ليلاً لنرى الفاعل ! [illegible]

[illegible] ندخل الفيلا [illegible] ونتحقق بأنفسنا مما يجري

في الداخل ؟ ؟

سمارة : [illegible] فكرة [illegible] ولكنها محفوفة بالخطر [illegible]

[illegible]

جميعاً عن الأنظار !

عارف : [illegible] هؤلاء مجرمون فقد يكون في ذلك القضاء

المبرم علينا ! . .

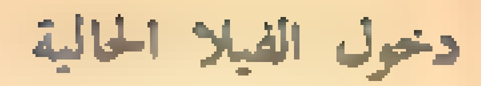
وهنا ضحكت «عالية» [illegible] أعرف مكاناً

حصيناً لن يخطر للمجرمين على بال ! ! .

عارف : أتحفينا يا «عالية» بأفكارك النيرة ! ! .

عالية : الطابية الرملية ! سأختفى فيها أنا و«عارف» ! أما «عامر» فسيختفى وراء «الشاطر حسن» و«سيارة» وراء «على بابا» ! ! . ونشاهد فصول الرواية وهى تجرى أمامنا !





دخول الفيلا الخالية

اقتنع المغامرون بما اقترحته «عالية» وهى تمزح . وفى الحقيقة لم يكن أمامهم خيار أو بديل . فالطابية وملحقاتها هى الموقع الوحيد الذى يكشف لهم الفيلا الخالية ، ويوفّر لهم الأمان فى نفس الوقت . هل يدور فى بال أحد أن هذا الصرح الرملى الصغير يخفى داخله شخصين . أو أن هذين التمثالين يخفيان وراءهما أربع عيون !



[illegible]

[illegible] الواقى ، وحارسيه الدبعين «الشاطر حسن وعلى بابا» ! ! .

عارف : [illegible] قادم فى هذا الاتجاه ، حتى لو كان شبحا يهمس !

عامر : وإذا تحقّق ما توقعناه ، فسوف يتبعه اثنان منا إلى داخل

الفيلا . . ما رأيك يا «سمارة» ؟ ؟

سمارة : هذا شيء بديع جداً ! رائع ! ! .

ثم [illegible] وهو

يسأله : ولكن لماذا تختصنى وحدى بهذا السؤال ؟ ؟

عامر : لأنك أنت الذى سترافقنى فى هذه المهمة

الخطيرة ! ! .

سمارة : «أية مهمة» ؟ ؟

عامر : مهمة اقتحام الفيلا وراء الرجل الغامض ! ! .

[illegible]

النجدة إذا صادفتنا بعض المتاعب فى الداخل !

عالية : [illegible]

[illegible]

رأسينا ! ! . .

عارف : الخوف ليس من البحر وأمواجه ، أو من صرير

الرياح ، بل من نباح «روميل» !

سمارة : [illegible]

[illegible]

الشهية ، سوف تشغله طول الليل عن النباح ! ! .



[illegible]

عالية : ومتى ستبدأ العملية ؟

عامر : ستحدد ساعة تاسعة ليلاً ساعة [illegible] بعد [illegible] [illegible] الذى قدمت فيه [illegible] [illegible] [illegible] لنستريح قليلا استعداداً لسهر الليل الذى قد يطول !

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من خروجهم فى مثل [illegible] [illegible] «سيارة» [illegible] كبيرة من الطعام ! ! . .

[illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] عليهم الخاطر .

[illegible] موقعهم فى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] انهارت وتهدمت .

[illegible] «عامر» [illegible] وقف [illegible] [illegible]



تحته جو ثقيلاً خانقاً . وحتى « سمارة » عرفت « ورد » على لعب
يديها الصغيرة ، وهي تربت على رأس « روميل » . وتقذفه قطعة من
آن إلى آخر لكى يلهيه بها !.

وكان « عامر » يحذّرهم من الكلام ، وإن تحدثوا فبصوت
هامس ، لئلا يحمل الريح صوتهم إلى الفيلا !

كانت ليلة حالكة ، والسماء ملبدة بالغيوم ... فلا قمر ولا نجوم
وبدت لهم الفيلا من بعيد كشبح ضخم مخيف . قد غطاها الظلام ،
والظلام يلفّها من كل جانب ... ولم يكن هناك من أثر لحركة في
هذه المنطقة المتطرفة من شاطئ ... وحتى لو كان شخص يمر بالمصادفة
فلن يخطر له وجود مغامرين في هذا المكان الذي تبدو عليه براءة
الأطفال !..

سهروا طويلاً ، وكان البحر يمس قليلاً من برودة . حتى شعرت
« عالية » بالقشعريرة ، فكانت تلتصق بأخيها تلتمس منه حرارة
والدفء ، وتحدثه قائلة : إلى متى هذا العذاب ؟؟..

ولكن لم يظهر لهم أحد ! ولم يسمعوا صوتاً غريباً !
ولكن ما كان يصلهم من بعيد هو نباح الكلاب ! فحسب ! ومن
عندما يهوهو « روميل » مقلداً ، فيزجره « عامر » ويأمره بالسكوت فيصمت
صاغراً .

وكان « عارف » يتمشى في مكانه بقلق ، ويقول : لقد تعبت
أطرافنا في هذه الجلسة الصعبة ! هيا نتحرك قليلاً

وما كاد « عامر » يجيبه ، حتى توقف عن الكلام فجأة . فقد خرق
سمعهم صوت أدهشهم ، ووقفوا في أماكنهم بلا حراك ! كانت آذانهم
مرهفة ، يصلها هذا الصوت بوضوح وجلاء .

عامر : هذا هو الصوت الذي سمعناه بالأمس وسمعته . إنه يشبه
الصراخ والزعيق الغريب ! كما سمعناه ! ولكنه يبدو بعيداً !

عالية : أظن أن هذا الصوت يخرج من الفيلا !

عامر : أعتقد ذلك ! هناك شخص ما في هذا البيت ! هناك
شيء عجيب يجري في الداخل .. لا شكّ في ذلك !

أخذوا يتصنّتون بدهشة تتملكهم ... ومرة ثانية ، حمل لهم هدوء
الليل الساكن الصوت الغريب المزعج المكتوم !

عالية : إني لا أميل إلى هذه المغامرة ! هيا بنا إلى منزلنا

عامر : لا أحد منا يميل إليها ! ولكن يستحيل علينا أن ننكص
عنها الآن بعد أن قطعنا فيها هذا الشوط الكبير . وقربنا على نهايتها !

عارف : باختصار .. ماذا تنوى عليه الآن ؟؟..

أخذ « عامر » يفكر في جواب عليه ... إنه أمام أمر محيّر . ولكن
لا بدّ لهم من اتخاذ قرار سريع حاسم قبل فوات الأوان . قد يكون في



[illegible] أو إطلاق سراح أسير!!
أوقد يكون العكس! [illegible] لا مخرج منه!!.

[illegible] بسرعة ودون تردد [illegible] [illegible] [illegible] والمساعدة!!

عامر: [illegible] يصدر من داخله! ويجب علينا أن نبلغ عنه في الحال!

عالية: [illegible] للخطر!

عامر: [illegible] «عارف» للمراقبة!

ثم نظر إلى «سمارة» وهو يبتسم له ابتسامة عريضة وقال:

[illegible]

تحرك «عامر» [illegible] [illegible]
وساد السكون الرهيب أرجاء المكان.

اجتازا الطرقة الرملية بهدوء وحذر ، ثم دارا ناحية الحديقة وهما مختبئان في ظلّ الجدران والأشجار .. ومن يعلم ؟ فقد يكون «عطوة» متيقظاً فيكتشفهما ! ولكنهما لم يسمعا صوتاً ، أو يريا شيئاً في الظلام الدامس !

توجّها إلى الباب الخلفي وحاولا فتحه ، ولكنهما وجداه مغلقاً فقصدا باب المطبخ فكان مغلقاً أيضاً ! .

وبينما هما منهمكان في البحث عن طريقة للدخول ، إذ بهما يفاجآن بصوت خبط ودق مكتوم !! إنه يصدر من داخل المنزل يكاد يزلزله ! ! ! ..

أصابتهما الخوف والدهشة .. فما سبب هذا الدق الغريب داخل المنزل ! لقد احتارا فيه وعجزا عن فهمه !

لم يثبط هذا من عزم «عامر» وشجاعته ، بل زاده تصميماً على [illegible] فيه إلى نهايته [illegible] فتسلل إلى نافذة المطبخ لعلّه يرى شيئاً من خلال زجاجها .. وإذا به يجدها مفتوحة !! فجذب «سمير» نحوه ، وقال له : لقد تركها «عطوة» مفتوحة بعد أن قفز منها وطاردني هذا الصباح في الحديقة !

سمارة : صحيح ! [illegible] هيا .. وقفزا إلى المطبخ في محاولة للعثور على السجين ؟ ! ..

[illegible]
برهفان السمع . ولكنهما لم يسمعا غير صوت بصمات قدميهما !
أين يوجد هذا السجين يا ترى ؟ أيكون وهماً . . وأنهما يجريان الآن وراء سراب ! ؟ . .

أخرج «عامر» بطاريته الكهربية من جيبه وقال : سنبحث في أرجاء المنزل من أعلاه إلى أسفله !

فأجابه «سمارة» وهو يرتجف : أتظن أن هذا هو مصدر الأصوات ؟ ؟ . .

[illegible]
حاوية مظلمة !

إلى أن وصلا إلى باب موصد . وهنا سمعا صوت غطيط عال [illegible]

سمارة : [illegible]

عامر [illegible]
إلى الطابق العلوى !

سمارة وما الخوف ؟ ! . . فهو لن يسمعنا على كل حال !

فتح «عامر» الباب بحرص شديد ، وتسلل إلى الحجرة متلصصاً ، يتبعه «سمارة» .

[illegible] مزعجاً !

[illegible] الحارس !

[illegible] يستمر في غطيطه المزعج العالى .

«نادر الوجود» ! !



خرج «عامر» و«سمارة» من الحجرة مهرولين قبل أن يستيقظ «عصفور» [illegible]

عامر [illegible]

سمارة [illegible]

[illegible] أبوابها كلها مفتوحة ! ..

[illegible] موثقاً محكماً ! ! ..

عامر [illegible]



سمارة [illegible]

[illegible]

عامر [illegible] شجعة ! ! .

سمارة [illegible]

عامر [illegible] شيئاً !

[illegible] العرق والدق المكتوم ! ! .

توقف «عامر» قليلاً لكي يلتقط أنفاسه [illegible]

[illegible]

ولكنه يبدو بعيداً !.

سمارة : [illegible]

حزن أو جراح مثلاً !

عامر : [illegible]

الحزن أو الجراح.

سمارة : هل تظن أن هذا الباب مقفل بالمفتاح ؟.

عامر : إني أتوقع ذلك طبعاً ! ولكني سأحاول فتحه.

سمارة : [illegible]

موجتنا بمن يطاردنا ! ونحن لا نعلم من بالداخل ! ! ..

تقدم «عامر» نحو الباب، ووضع يده على الأكرة متردداً...

وجذب الباب نحوه في رفق... فانفتح ! ! ! ..

عامر : عجيب ! الباب مفتوح ! لماذا لم يهرب السجين إذن ؟ ! .

[illegible]

شاهد طرقة طويلة تنتهي بباب آخر مغلقاً !

نادى «عامر» بصوت مرتعش خافت لا يكاد يسمع : من

هناك ؟ ! .. من هناك ؟ ! ..

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لنا من أنت ؟ !

سمارة : نحن أصدقاء جئنا لنحدثك ! ..

ولكن لا حياة لمن تنادي ! !

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا ريب أن هذا السجين أو الأسير في حاجة إلى المعونة والمساعدة، وإلى من ينجده من ورطته ! ..

[illegible]

[illegible]

خافت !

عامر : [illegible]

أن يكتشفانا !

[illegible]

يصلح للاختفاء! فجذب «سيارة» نحوه واحتضنه. وجلسا القرفصاء في ركن مظلم وهما يكتمان أنفاسهما!

[illegible]

[illegible] من أن «عم عطوة» لا يزال نائماً!

مرسي: [illegible] على كل حال تأكد فلا ضرر من ذلك!

[illegible] انظر! أهي أشباح.. أم ماذا؟!!.

مرسي: أشباح!؟.. أين يا «حميدو».

صوّب «حميدو» بطاريته إليهما، وإذا بهما يشاهدانها وهما [illegible] يهزها هزاً عنيفاً!

حميدو: ماشاء الله!.. ماذا تفعلان هنا؟!.

عامر: [illegible] ما هو غرضكم من دخول هذا المنزل؟

حميدو: ماذا تعني بقولك هذا؟!.

[illegible] إنكم تحجزون صبياً هنا! من هو؟!

[illegible] الرجل الغليظ الشرس!

حميدو: والآن ماذا عن هؤلاء الأطفال؟!

مرسي: إذا خرجنا من هنا.. فسوف يقضي علينا لا محالة!

حميدو: [illegible] الحائط في الطرقة؟!.

مرسي: هذه فكرة طيبة... وبذلك سوف نأمن شرهما حتى [illegible]

سحبهما «حميدو» من ذراعيهما بعنف وهما يقاومانه مقاومة

[illegible]
داخله ، وأغلق عليها بابه بالمفتاح .
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ما هو أخطر من ذلك ! من يعلم ؟ . .
[illegible]
[illegible]
[illegible]
تخرجها بعد ذلك وتضعها بعيداً مع « نادر الوجود » ! ! .

مرسي : وسنحضر مساء الغد لنخرج « نادر الوجود » أما هو
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الوجود » هذا ؟ . . إنه لم يسمع بمثل هذا الاسم من قبل ! . .
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أخشاب تحترق ، ورائحة دخانها وهي تمتزج برائحة [illegible]
في الصوان ! ثم أعقب ذلك صوت الصياح والزمجرة ، [illegible]
[illegible]

سمارة : ما هذه الرائحة الكريهة ؟ .

عامر : لا أدري ! إن شيئاً مريباً غير عادي يحدث في الخارج ! .

[illegible]
[illegible]
هدوء !

ولكن لم يلبث أن انتابها الفزع عندما قادها « حميدو » [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أحد ! ! . .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فى أنه سيصيبها منه شر مستطير ! . .

سلّم «عامر» أمره إلى الله [illegible] فهو أمام أمر واقع .

ولا فائدة من أن يدس رأسه فى الرمال كالنعامة ! وما دام الأمر كذلك فلا مفر له من أن يكشف حقيقته . مهما كانت لها من نتائج وخيمة !

عامر : ما رأيك يا «سمارة» فى أن نضىء الطارية ؟

سمارة : افعل ما تشاء ! . . فقد سلّمت أمرى لله . .

كانت يد «عامر» ترتعش وهو يمسك بعصا [illegible] يستطيع أن يزحزحه من مكانه ، حتى ذهلا [illegible] ، فعقدت الدهشة لسانيهما عن الكلام ! فقد كان ما شاهده أغرب مما كان يتوقعه ! !

* * *



إطلاق سراح الأسير

طال الانتظار «بعارف» و«عالية» وهما يقبعان فى مكمنهما بالطابية الرملية . وكان «عارف» يقبض على رقبة «روميل» الذى كان دائب الصياح ، يمنعه بالقوة من اللّحاق «بسمارة» .

رميل

وكان القلق يبدو على وجهيهما من غياب «عامر» و«سمارة» داخل الفيلا .

[illegible] حدث هناك يا ترى ؟ [illegible] خمس دقائق ؟ ثم حدث شىء مكروه ؟ [illegible] دقائق أخرى ، [illegible] بعدها نباحاً عصبياً !

وكان «روميل» لا [illegible] يحاول أن [illegible] فجأة ، ووقف [illegible] وهو يرفع ذيله . كأنه يتوقع أمراً !

عارف : «روميل» سمع شيئاً ! [illegible] ماذا يكون ؟

عالية : أنظر يا «عارف» ! إنها أضواء سيارة قادمة من بعيد !



عارف : [illegible]
الحصر «عامر» و«سيارة» !

[illegible]
الشاطئ» ؟

[illegible]
والطابية مازالت في مكانها كما رأيناها بالأمس !

[illegible]

عالية : في عرضك يا «روميل» ! لقد فضحتنا الآن ! ! ..

[illegible]

دخل الرجلان من البوابة وعبر الطرقة الرملية واختفيا في الحديقة .

عالية : لقد كنا على قاب قوسين أو أدنى من الاكتشاف والفضيحة ! .. ولكن الله سلّم ! .

[illegible]
و«سيارة» !

[illegible]
التحرّك والعمل !

[illegible]
وأحلته إلى حوارها !

عالية : [illegible]
ها هما الرجلان ! .. إنهما يغادران الفيلا !

[illegible]
سبيلهما !

عارف : لقد انصرفا وحدهما ! ! .. الحمد لله .. إنهما لم يكتشفا «عامر» و«سيارة» !

عالية : ومن يدرى ؟ ! .

عارف : ماذا تقصدين ؟

عالية : ما أدراك أنهما ليسا الآن سجناء مع الأسير الغامض ! ! .

عارف : [illegible] ثم يدخل [illegible]
وسيلة !

عالية : ولماذا التأخير ؟ [illegible]
[illegible]
السيارة ! !

عارف : [illegible]
[illegible]
[illegible]
الرجلين !

[illegible]
[illegible] «عامر» و«سارة» [illegible]
[illegible]
[illegible] بالخطر [illegible]

إن الخطر يهون فى سبيل إنقاذ «عامر» و«سارة» !

[illegible]
[illegible] ! ولكنهم لم يسمعوا [illegible]

[illegible] «عالية» بصوت [illegible] عامر !
يا عامر ! سارة . . . ولكنها لم تتلق رداً !

وفى [illegible]
[illegible]
[illegible] الخوذة [illegible] !

[illegible] امام الباب ، حيث سمعا صوت «عامر»
[illegible]
مسجونان هنا ! هل المفتاح فى الباب ؟ . .

عارف : نعم . . نعم . . المفتاح فى الباب ! ! . .

[illegible]

[illegible] «عامر» [illegible]
«نادر الوجود» ! »

سارة : [illegible]
أصبل !

عامر : [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الإجرامى ! . .

لم يجبه « سمارة » ، بل كان يحدق فى الحيوان الجميل كأن [illegible]

حميل ! إنه من خيول السباق !

عامر : ومن أتى به إلى هنا ؟ هل تعتقد أنه مسروق ؟ ؟

سمارة : نعم . . بلا شك !

عامر : [illegible]

المقام هنا لأصابه الجنون ؟

سمارة : حتى يغيروا شكله أو لونه [illegible] يبيعونه فى مكان بعيد تحت اسم جديد ! وهذه حيلة يلجأ إليها لصوص الخيل ؟

عامر : [illegible]

قولك .

سمارة : هذا مجرّد احتمال ! سأذهب إلى الحصان لتهدئته وملاطفته

[illegible] الخيل ، وتعوّد تدريبها فى صحراء مرسى مطروح ! وبعد دقيقة واحدة . نادى « عامر » قائلاً : تَقَدَّم يا « عامر » . . لقد أنس « نادر الوجود » بنا ! ! . . لا تهابه فهو حصان أصيل ! تقدّم « عامر » [illegible]

[illegible]

عامر : [illegible]

بلون مختلف ! إن وبره مازال ملطّخاً بالصبغة ! !

سمارة : ها أنت ذا ترى أنى كنت على حق فى ظنّى ! وهذا [illegible] الصوان ، كانت رائحة الصبغة وهم يصبغونها على النار !

[illegible]

يا « نادر الوجود » ! ماذا صنعوا بك ؟ ! .

[illegible]

حامى !

سمارة : [illegible]

الليلة ، وسنقاسمه طعامه الشهى من الشعير !

عامر : [illegible]

« روميل » سوف يهتدى إلينا سريعاً !

[illegible]

[illegible]
الألحان وأعذبها ! ! .

[illegible]

ما هذا ؟ أهو منافس جديد لي ؟ !

[illegible]
حياتها حصاناً من قبل !

عالية : حصان ! حصان ! من أين أتيت به يا «عامر» ؟

عامر : هذا هو السجين الغامض ! هذا هو «نادر الوجود» !

عالية : ما أجمله ! .. هيّا بنا نمتطيه على البلاج !

عارف : لا تصرخي هكذا يا «عالية» .. [illegible]

عالية : وإذا لم يصله صوت الحصان .. فهل سيسمعني أنا ؟ ! ..

عامر : هل رحل الرجلان ؟

عارف : نعم [illegible]

[illegible]

[illegible]
على بلاط المطبخ في طريقهم إلى الحديقة !

[illegible]
أتكون حوافره من المطاط ؟

[illegible]

[illegible]
ومقيدة في رسغه بخيوط متينة !

سارة : [illegible]
صوت حوافره باللباد السميك ! يا لها من خدعة !

عالية : [illegible]
آثار «نادر الوجود» على الرمال .. وليست آثار أشباح !

عارف : [illegible]

حصان !

[illegible]

لمعاملة المضة القاسية فى سجنه المظلم المخيف !





«نادر» يعود لصاحبه . .

كان المغامرون يسيرون على الشاطىء بجانب «نادر الوحود» ، و«عامر» يروى لإخوته ما حدث له و«لسمارة» بالتفصيل ، منذ دخولها الفيلا حتى إطلاق سراحها .

سمارة

عامر : والآن سندخل «نادر الوحود» عندنا فى الجراج

عالية : وسنعيد له النور [illegible] الشاطىء ! ! .

عارف : [illegible] على هذه الحكاية الخطيرة !

سمارة : [illegible] «نادر الوحود» ! سوف يصعقان ! كيف خرجنا والباب مغلق علينا ؟ !

دخل «عامر» و«سمارة» مع «نادر الوجود» إلى الجراج وذهب «عارف» ليأتى ببعض الحشائش والأعشاب من الحديقة ، لكى يعدّ له فراشاً ، ودلواً مملوءًا بالماء . .

أما «عالية» فقد دخلت المنزل ، حيث قابلتها «أم السعد» وهى شديدة الاضطراب ، وسألتها عن سبب غيبتهم الطويلة !

عالية : سنحكى لك عن كل شىء فيما بعد . . أعطنى حالاً قليلاً من قوالب السكر !

أم السعد : وماذا ستفعلين بالسكر ؟

أجابت «عالية» : قلت لك ستعرفين كل شىء فيما بعد . .

تناولت «عالية» السكر منها ، وذهبت إلى الجراج ، وأخذت تطعم به «نادر الوجود» !

* * *

استيقظ المغامرون فى وقت متأخر من الصباح . إذ كان التعب والإرهاق قد حلّ بهم نتيجة للسهر الطويل ، والإثارة التى هزّتهم بعد اجتيازهم مغامرة الأمس !

ولكنهم فوجئوا بوصول والديهم من القاهرة فى الصباح على غير انتظار . ولما أراد «عامر» أن يخبر والديه عن «نادر الوجود» ، وجد أنهما يعلمان بوجوده فى الجراج ! ! . .

الوالد : وصلنا بالسيارة ففوجئنا بهذا الحصان يحتلّ الجراج ! ! . . من وضعه هناك ؟

عالية : نحن ! وله قصة طويلة مثيرة !

الوالدة : يالكم من أشقياء ! جئنا إليكم مسرعين لأننا كنا على يقين بأنكم ستزجون بأنفسكم فى مغامرة جديدة !

عامر : لقد وضعها القدر فى طريقنا فى الوقت المناسب ، لكى نمنع ارتكاب جريمة شيطانية مدبّرة !

وبعد أن روى «عامر» قصتهم الجريئة ، قال الوالد ، لقد عاينت «نادر الوجود» فعلاً عند وصولى . وتأكدت أنه من خيول السباق النادرة . ولما ربتّ على ظهره وجدته لزجاً ، فشككت فى أنه مدهون بصبغة بنيّة داكنة . وأظن أن لونه الطبيعى ناصع البياض !

* * *

كان المغامرون يجلسون فى ردهة المنزل الواسعة ، انتظاراً لقدوم ضابط المباحث الذى استدعاه والدهم تليفونياً .

ولما وصل الضابط ودخل الردهة ، أخذ يدور بنظره وهو يتعجب فى أمر هؤلاء المغامرين الأطفال ! وكانوا يجلسون وكأن على رءوسهم الطير !

الضابط : ما الذى حدث ؟ . . إنك لم تخبرنى فى التليفون عن

التفاصيل !

الوالد : لأنى أردت أن تسمعها منهم أولاً !

قال هذا وفتح جريدة الصباح أمامه على المائدة ، حيث تكالب عليها المغامرون وأخذوا يتصفحونها .

وكانت تزين الجريدة صورة فوتوغرافية لحصان جميل ناصع البياض ، ومذيلة بعناوين مكتوبة بالبنط العريض :

سرقة «نادر الوجود»

اختفاء حصان السباق الشهير

عدم التوصل إلى اكتشاف مخبئه !

الوالد : المباحث على علم طبعاً بهذه السرقة المثيرة ! والآن يا «عامر» أخبر حضرة الضابط عن مكان «نادر الوجود» ! ! . .

عامر : عندنا فى الجراج ! ! . .

أخذ المغامرون يتطلعون إلى وجه الضابط ، وهم يستمتعون بعلامات التعجب والذهول التى علت وجهه بعد تصريح «عامر» !

الضابط : وهل أنت متأكد أن هذا الحصان هو «نادر الوجود» ؟

الوالد : طبعاً . . لاشك فى ذلك . ويمكنك أن تراه بنفسك . قص عليه حكايتك يا «عامر» !

قال «**عامر**» : سنقص عليك مغامرتنا كلٌّ فيما يخصه . القصة بدأت عندما شيدنا الطابية والتماثيل من رمال الشاطئ، أمام الفيلا الخالية . وذهبنا ليلاً لنبحث عن نظارتى الشمسية بجوار الطابية . وإذا بى أشاهد اللصين والسيارة وهى تقطر وراءها صندوقاً أو عربة ، وتحيرت وقتئذ فى معرفة حقيقتها . أما الآن فعرفت أنها كانت تحمل «نادر الوجود» .

وأن أحد اللصين اسمه «مرسى» والآخر «حميدو» !

ثم ذكر له كيف أنه وأخته «عالية» تتبعا آثار الرجلين ، والآثار المفلطحة العجيبة التى اكتشفتها «عالية» . وقد تأكدوا فيما بعد أنها آثار حوافر «نادر الوجود» بعد أن كساها اللصوص باللباد السميك !

الضابط : هل التقطتم رقم السيارة ؟

عامر : لا . . ولكن «عالية» عثرت على آثار المقطورة ورسمتها طبق الأصل .

وهنا أبرزت «عالية» من جيبها فرخ الورق وقدمته إلى الضابط وهى تتيه فخراً !

الضابط : هذا دليل إثبات هام ودامغ . سوف يضم إلى ملف

القضية . أما عن اسم مالك الفيلا فسوف نتقصّى عنه فيما بعد ! . .

سمارة : اسمه «فوزى محمّدين» ويقطن فى قصر مجاور لنادى السباق بمنطقة سموحة ! ! ـ لقد تحرّيت عنه بنفسى ! ! . .

الضابط : هذا عظيم ! لقد وفّرت علينا الوقت ! سأدون اسمه وعنوانه فى دفترى . .

ثم تابع «عامر» حديثه ، وقصّ كيفية دخوله الفيلا مع «سمارة» للبحث عن مصدر الأصوات العجيبة ، ثم القبض عليها ووضعها فى الجراج مع «نادر الوجود» !

عارف : وكنت أنا مع «عالية» نشاهد ما يجرى أمامنا من موقع المراقبة فى الطابية ، وتمكنت مع أختى من إنقاذهما بصعوبة ، وإخراجها مع «نادر الوجود» !

الضابط : إن هؤلاء الأطفال عملوا عملاً يستحقون عليه الشكر . فقد زوّدونا بجميع الأدلة والإثباتات . ولم يبق الآن إلاّ معاينة «نادر الوجود» .

قاد المغامرون ضابط المباحث إلى الجراج ، حيث وقف أمام «نادر الوجود» وهو يتأمله بإعجاب ، ثم تحسسه وقال : هذا صحيح . . إنه مصبوغ . ولابد أن اللصوص سيحضرون الليلة أو غداً لإخراجه من مخبئه ، بعد أن تكون قد جفّت صبغته ! ولكنهم

لا يعلمون أننا سنكون فى انتظارهم ! . .

عامر : بل سيحضران الليلة ! لقد سمعتها بأذنىّ !

وفى صباح اليوم التالى جلس المغامرون وهم يقرءون جرائد الصباح ، وكانت كلها تشير فى مكان بارز منها إلى أخبار الجريمة الغامضة المثيرة . وكانت تشرح بالتفصيل كيف تمكّن المغامرون بذكائهم وجرأتهم من العثور على «نادر الوجود» ، وإنقاذه ، وتقديمهم الأدلة الدامغة للمباحث الجنائية ، مما كان له أثره فى القبض على «فوزى محمدين» كبير لصوص خيول السباق وعصابته !

ثم دخل عليهم والدهم ليقرأ عليهم رسالة وصلته من صاحب «نادر الوجود» ، يقدّم لهم فيها شكره على ما قدموه له من خدمة لا تقدر بمال . ويدعوهم إلى زيارة المزرعة الكبيرة التى يملكها فى محافظة الشرقية لتربية الخيول العربية الأصيلة . ثم قال إنه عرفاناً منه بجميلهم ، يسرّه أن تقدّم لهم مهراً جميلاً ، عليهم أن يختاروه بأنفسهم ! ! . .



سافر المغامرون الثلاثة: «عامر» و«عارف» و «عالية»، ومعهم «سهارة» والكلب الذكي «رومبل» إلى مصيف «العجمي» بالإسكندرية، لقضاء إجازتهم الصيفية.

ومنذ اليوم الأول وجد المغامرون أنفسهم في أثر جريمة مثيرة، وأصوات غامضة عجيبة تصدر من فيلا خالية منعزلة مهجورة!

وهل مدى أربع وعشرين ساعة فقط، تمكنوا بذكائهم من الكشف عن هذا السر العجيب الذي ربما لا تصدقه!!

أما كيف تمكن المغامرون من ذلك، فستقرؤه في لغز «نادر الوجود».



دار ال...

ص
١٥

٢٢٠٧٨٣ / ٠١